**بحث بعنوان** :

# التعليم العثماني الحديث في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911م)

Modern Ottoman Education in the Vilayet of Tripoli during the Second Ottoman Period (1835–1911)


**إعداد :**

**د. جميلة مفتاح الجنزوري**

جامعة بنغازي /كلية الآداب/قسم التاريخ

Dr. JAMEELAH MIFTAH ALJANZOURI

gamila.ganzuri@uob.edu.ly



**المدقق اللغوي: د مصطفى المريمي – جامعة بنغازي**

**الملخص :**

شكلت الفترة العثمانية الثانية 1935-1911م في ولاية طرابلس الغرب منعطفا حاسما في مسار التعليم ، إذ شهدت تحولاًت تدريجياً من النمط التقليدي القائم على الكتاتيب وحلقات المساجد نحو ظهور منظومة تعليمية حديثة مستوحاة من النماذج الأوروبية ، وقد جاء هذا التحول كجزء من إصلاحات التنظيمات العثمانية ، ونتج عن وعي النخبة المثقفة بأهمية اللحاق بركب التحديث العلمي والإداري، وقد هدف هذا التعليم إلى تخريج موظفين تحتاج إليهم الدولة العثمانية في مختلف المجالات ، بذلك برزت المدارس الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر المتمثلة في المدارس الابتدائية والاعدادية والمدارس المتخصصة الفنون والصنائع والمعلمين والزراعة ، والمدارس الخاصة .

يهدف هذا المقال إلى تتبع أثر نشئت المدارس الحديثة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب وابراز خصائصها ومناهجها والهدف الذي سعت إليه الدولة العثمانية إلى تحقيقه من حلالها، والصعوبات التي واجهتها ، ودورها في تشكيل ملامح مجتمع ولاية طرابلس الغرب أواخر العهد العثماني. **وتتركز محاور هذه الورقة في النقاط التالية :**

أولاً- الهدف من نشأت المدارس النظامية العثمانية في ولاية طرابلس الغرب

ثانيا- المدارس العامة العثمانية ثالثا- المدارس العثمانية المتخصصة

رابعا- المدارس العثمانية الخاصة خامسا- الإشراف على المدارس

سادسا- البعثات التعليمية

الكلمات الافتتاحية : المدارس ، الابتدائية ، الاعدادية ، الراشدية ، الفنون والصنائع .

**Abstract:**

The second Ottoman period (1911-1935) in the province of Tripoli marked a turning point in the development of education. It witnessed a gradual shift from the traditional system based on Quranic schools and mosque study circles to a modern educational system inspired by European models. This transformation was part of the Ottoman Tanzimat reforms and stemmed from the intellectual elite's awareness of the importance of keeping pace with scientific and administrative modernization. This education aimed to produce qualified personnel needed by the Ottoman state in various fields. Thus, modern schools emerged in the late 19th century, including primary, secondary, and specialized schools for arts, crafts, teachers, agriculture, and private .schools

This article aims to trace the impact of the establishment of modern Ottoman schools in the province of Tripoli, highlighting their characteristics, curricula, the goals the Ottoman state sought to achieve through them, the difficulties they faced, and their role in shaping the social fabric of Tripoli in the late Ottoman period. This paper focuses on :the following points

First - The purpose of establishing formal Ottoman schools in the province of Tripoli
Second - Ottoman public schools
Third - Specialized Ottoman schools
Fourth - Private Ottoman schools
Fifth - Supervision of schools
Sixth - Educational missions

**Keywords** : Schools, primary, preparatory, middle, arts and crafts

كان التعليم في ليبيا في نشأته الأولى إسلامياً وقاصراً على حلقات الدروس التي كان الشيوخ والعلماء القاصدين والمارين بليبيا يلقونها في المساجد ، ومع مرور الوقت بدأت الكتاتيب والزوايا تنتشر بجهود أهلية في مختلف أنحاء ليبيا، وقد شهدت ليبيا في الفترة العثمانية الثانية اضطرابات وثورات داخلية نتيجة ما ساد العهد العثماني الثاني من نهب لثروات البلاد وسوء إدارتها ، مما ساعد على إهمال شؤون البلاد بوجه عام والتعليم بوجه خاص ، وقد أدي ذلك إلى عرقلة التعليم فيها أسوة بغيرها من الولايات العربية ، مما دفع مفكري العثمانيين إلى إعادة النظر في النظام التعليمي العثماني ، والدعوة بضرورة تبني العلوم العصرية والانظمة الحديثة من دول الغرب حتى تتمكن الدولة العثمانية من مسايرة ركب الحضارة والتقدم .

وعندما نتحدث عن حالة التعليم في ولاية طرابلس الغرب أبان العهد العثماني الثاني فإننا سنتحدث عن المدارس التي قامت بأنشائها الدولة العثمانية أو ساعدت على أنشائها والإشراف عليها أو منحت ترخيصاً لافتتاحها ، وهي أما أن تكون خاصة بالليبيين والأتراك ، أو خاصة بالجاليات الأجنبية .[1]

ولقد صدر سنة 1846م أول قانون لتنظيم التعليم الرسمي في الدولة العثمانية والذي تضمن حق الدولة في الإشراف على التعليم ، وتكوين مجلس لإدارة المعارف ، وكذلك مجانية التعليم ، وحق تعين معلمين من غير رجال الدين في المدارس ، وألحق هذا القانون بنظام المعارف العمومية في سنة 1869م الذي قسم المدارس بموجبه إلى قسمين : المدارس العمومية وتشمل خمس مراحل تعليمية وهي المرحلة الابتدائية والرشدية والإعدادية والمدارس السلطانية والمدارس العالية ، في حين القسم الأخر يتعلق بالمدارس الخصوصية التي ترك أمر تأسيسها وإدارتها إلي الإفراد والجماعات الطائفية .[2]

لم تعرف ولاية طرابلس الغرب المدارس النظامية الحديثة والمناهج التعليمية الحديثة إلا بعد عام 1860م حين تولى امرها ولاة كانوا على درجة عالية من الإخلاص والجدية وحب العلم ،

1 – فتحي عوض قعير ، العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها في تطور التعليم في ليبيا في الفترة 1551–1969م ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي ، 2009م) ، ص69.

2 -محمد بشير سويسي ، ((أوضاع التعليم في ليبيا (1835-1950م) ))، المجلة التاريخية ، العدد2 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 1999م) ، ص87

حيث أسس الوالي أحمد عزت باشا عام 1857- 1860م الذي اسس مدرسة ابتدائي وأخرى إعدادية واعتمدت هذين المدرستين على المناهج العصرية [1]، وعددا من المكاتب الرشدية في مركز ولاية طرابلس الغرب.[2]

على الرغم من تلك التطورات التي شهدها التعليم النظامي في الدولة العثمانية إلا أن ليبيا لم تواكب هذه التطورات ، وظل التعليم النظامي مقتصرا على مكاتب الرشدية حتى عهد الوالي احمد راسم باشا سنة 1881- 1898م الذي أستأنف في عهده تأسيس المدارس النظامية ، وظل التعليم النظامي محدود الانتشار خارج طرابلس حتى عهد الوالي محمد حافظ باشا 1900-1902م الذي شهد عهده تأسيس المعارف العمومية ، وافتتاح الكثير من المدارس الابتدائية والرشدية في سائر ألوية وأقضية الولاية.[3]

وعليه سوف نعرض المدارس العثمانية الحديثة والهدف من إنشائها وتقسيماتها التعليمية والصعوبات التي واجهتها.

**أولاً-أسباب نشؤا المدارس النظامية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني .**

كانت الدوافع الأساسية لاهتمام الدولة بالمدارس ، ومحاولة تطبيق التعليم الحديث في ليبيا في أسرع وقت كثيرة من الاسباب :

1- سياسة الإصلاحات العثمانية (التنظيمات) سعت الدولة العثمانية خاصة منذ مرسوم كلخانة سنة 1839م إلى تحديث مؤسساتها التعليمية ، فعملت على إنشاء مدارس نظامية تعتمد مناهج حديثة بدل الاكتفاء بالتعليم التقليدي في الكتاتيب والزوايا.

2- إعادة تنظيم الولاية بعد أنهاء حكم الأسرة القرمانلية بعد عودة الحكم العثماني المباشر سنة 1835م عملت الدولة على إحكام سيطرتها الإدارية ،وكان إنشاء مدارس نظامية أداة أساسية لترسيخ السلطة المركزية وبناء إدارة حديثة.

1- تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية ، دار العربية للكتاب (القاهرة ، 1988م) ، 330.
2 - محمد بشير سويسي ، مرجع سابق ، ص87.
3- فاتح رجب قدارة ، الزاوية الغربية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م ، دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس ، 2007م) ، ص304.

3-الاحتياج إلى موظفين محليين يجيدون المحاسبة واللغة التركية ، يمتلكون مهارات القراءة والكتابة والحساب واللغات وهو مالم يكن التعليم التقليدي قادرا على تلبيته[1] ، وذلك لدعم اقتصادها الذي سيطر عليه الأجانب بمقتضي قوانين الامتيازات.[2]

4- تنوع الوظائف والمتطلبات الاقتصادية الجديدة أدي تطور الأنشطة التجارية المالية في المدن الساحلية ، خاصة مدينة طرابلس وبنغازي إلى الحاجة لتعليم عملي يشمل الحساب والمراسلات والعلوم الأساسية

5-دعم المؤسسات العسكرية بالكوادر المتعلمة من الأفراد والضباط ، ومن هنا كانت فكرة بناء هيكلية لتعليم عسكري محلي يكون نواة لتشكيل قوات عسكرية محلية لا يتحملون نفقاتها في المستقبل ، وتساعدهم على تطبيق قانون التجنيد الإجباري العام الذي يشمل فئات المجتمع بحيث تشكل منهم كتائب وألوية لكافة أنواع الأسلحة.

6- أدركت الدولة العثمانية أن ضعف التعليم احد اسباب تراجعها امام أوروبا عندما اشتد الاصطدام بينهما في النصف الاخير من القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين عندما منيت بهزائم متتالية وفقدانها لبعض اراضيها ، لذلك سعت إلى تحديث التعليم في ولاياتها وإعادة النظر في النظم التعليمية ومحاولة أدخال العلوم التطبيقية في مناهجها في جميع ولاياتها ، ومنها ولاية طرابلس الغرب ، لمجاراة التطور العلمي والإداري الغربي ، إلى جانب منافسة المؤسسات الأجنبية التي افتتحت بالولاية.

7- نشأة المدارس تعمل على استقرار القبائل الرحل ، وبالتالي سهولة السيطرة عليها ومنعها من مهاجمة المناطق المجاورة القريبة من تونس والجزائر الأمر الذي كان يسبب في إحراج للدولة العثمانية مع الدول الأوروبية. [3]

8- شراء ولاء زعماء العشائر من الوطنيين المحليين ، وذلك بفتح مدارس خاصة لأبنائهم وتربيتهم على الولاء للهوية العثمانية ، وربطهم سياسيا وثقافيا بالدولة العثمانية.[1]

1- علي محمد جهان، الحياة الثقافية بمصراتة أثناء الحكم العثماني الثاني 1835- 1911م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2007م) ، ص141.

2 -محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911م وأثره على مجتمع الولاية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2000م)،ص63.

3 - علي محمد جهان، مرجع سابق ، ص141.

9- تزويد المعلمين بقدر من العلوم ، والدراسات الاجتماعية والطبيعية والعسكرية الحديثة ، وتعليم مبادئ اللغة التركية .[2]

10-تأثر النخب المحلية الليبية بالفكر الاصلاحي ، فقد ساهم احتكاك النخب الليبية بالإدارة العثمانية وبالمراكز العلمية في اسطنبول في نشر الوعي بأهمية التعليم الحديث ، مما شجع على قبول المدارس النظامية.

**ثانيا –المدارس النظامية الحديثة:**

ظهرت النواة الأولى للمدارس الحديثة في إنشاء المدارس الحربية أي المدارس العسكرية التي تأسست سنة 1855م عرفت باسم المدرسة الحربية بطرابلس وهي اول مدرسة تعليمية نظامية حديثة في الولاية اعتمد منهاجها على العلوم العسكرية بالإضافة إلى اللغة التركية والعلوم الرياضية والطبيعية الأساسية ومبادئ الجغرافيا والتاريخ ، وكان الهدف من تأسيس هذه المدرسة تلبية حاجة الجيش العثماني في تكوين ضباط مؤهلين من ابناء الولاية ، ثم بدأت الدولة في توسيع نطاق التعليم الحديث ليشمل المجال المدني في أواخر القرن التاسع عشر فتشكلت المدارس العثمانية الحديثة .

**1- المدارس العمومية:**

**أ- المدارس الابتدائية:**

تعد المدارس الابتدائية من المدارس الحديثة التي أنشئت في العهد العثماني في نهاية القرن التاسع عشر ، ويبدو أن إنشاء هذه المدارس لم يكن من قبل الإدارة العثمانية التي لم تتحمل أيه أعباء أو نفقات أنشائها رغم أنها كانت تشرف عليها ، وتطبق الضوابط واللوائح الخاصة بها[3]، لقد كان على كل مدينة أو قرية ترغب في بناء مدرسة لتعليم أولادها أن تجمع تبرعات وترفع طلباً للوالي ليأذن لهم بفتح المدرسة على أن يتعهد هؤلاء بدفع مرتبات المعلمين الذين يعنيهم الوالي للقيام بالتدريس أي كان تعليم ذاتي،[4] إذا سددت الدولة العثمانية بعض المصروفات

1 - محمد الكوني بلحاج ، مرجع سابق، ص46.
2-عمر محمد التومي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، دار المطبوعات والنشر (طرابلس ، 2001م) ، ص231.
3 - فتحي عوض قعير ، مرجع سابق ،ص 70,
4 - على محمد جهان ، مرجع سابق، 144.

للإنفاق على المدارس فيعد ذلك مؤقتا إلى أن يتم استرداده من الأهالي من الصدقات والتبرعات والزكاة وغيرها[1] ، ولم تكن موارد السكان ثابتة من التبرعات بسبب الجفاف الذي يصيب القرى والأرياف مما يؤدي إلى انخفاض التبرعات ، غير أن الدولة سعت لأن يكون هناك موارد ثابتة من الضرائب للصرف على المدارس والمعلمين ، عندما جعلت التعليم الابتدائي إجبارياً للذكور والإناث ، ففرضت هذه الأوضاع على حكومة الولاية أن تقوم بدورها في بناء المدارس عام 1883م ، حيث بدأت الحكومة بصرف رواتب للمعلمين ، ورصدت أكثر من 30 ألف قرش لهذا الغرض ، وزاد هذا المبلغ حتى وصل عام 1909م إلى 40 ألف قرش ، وخصص مجلس المعارف ميزانية للجانب التعليمي عام 1911م أكثر من 175م ألف قرش ، وفرضت ضريبة تسمي حصة المعارف التي حصلت من ضريبة العشر بواقع 6% من قيمة العشر، [2] فقد طبق في هذه المدارس التنظيمات والشروط التي وضعتها وزارة المعارف العثمانية وعممتها على الولايات التابعة لها كافة ، ومن هذه الشروط تحديد سن الأطفال المقبولين في هذه المدارس من سن 7-11سنة ، وسمحت بقبول الطلبة الذين تجاوزوا سن الحادية عشرة في المناطق النائية ، وكان يجب على شيخ كل محلة وقرية أن يكتب اسماء أولياء التلاميذ الذين بلغوا هذه السن في دفتر ، وفي حالة عدم ذهاب الطفل إلى المدرسة ينذر أهله فإذا لم يرسل بعد الشهر يؤخذ منهم غرامة نقدياً من خمس قروش إلى مائة دينار ، وإذا لم يؤدوا ذلك فإن الحكومة تقوم بمعاقبة الأهالي وجر الطفل إلى المدرسة [3] ، كما خصصت مدارس للذكور وأخرى للإناث ومنعت الاختلاط الجنسين في هذه المدارس إلا مدارس القري الصغيرة التي يتعذر فيها فتح مدرستين ، وفي هذه الحالة نصت على أن يكون للمدرسة بابان الأول لدخول وخروج الطلبة ، والثاني لخروج ودخول الطالبات [4] ، ومدة الدراسة بهذه المدارس أربع سنوات ، سنة إعداد وثلاث سنوات ابتدائية [5] ، ويقوم

1 -محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب (1864-1911م) منشورات جامعة السابع من ابريل (طرابلس ، 2006م) ، ص99.
2 -فاتح رجب قدارة ، مرجع سابق، ص304.
3 - مختار عثمان عفيف ، مدينة سوكنة دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية 1835-1911م ، مركز جهاد اللجبين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2003م) ، ص214.
4 -تيسير بن موسي ، مرجع سابق،ص335.
5- زياد علي صقر ، ((تطور التعليم في ليبيا خلال فترة الحكم العثماني)) مجلة دراسات الانسان والمجتمع ، العدد 20 ،( نوفمبر 2022م) ، ص9..

بالتدريس فيها مدرسون يحملون شهادة دار المعلمين أو شهادة الكفاءة التي يجتازها المعلم بامتحان من لجنة مختارة من مدرسين بالمدرسة الابتدائية.[1]

مناهج هذه المدارس تحتوى على مادة الدين والعقيدة ، ومادة اللغة العربية ، والقراءة والكتابة ومادة الحساب ومادة التاريخ التركي والجغرافية واللغة التركية، ومواد أخرى تتعلق بالثقافة العامة الصحية وغيرها ، ويمنح التلميذ بعدها شهادة ابتدائية تؤهله للالتحاق بالمدارس الرشدية.[2]

**ب- المدارس الرشدية:**

جاء اسم الرشدية من بلوغ سن الرشد ، ومن هنا فأن اللائحة قد حددت سن التلاميذ بين 8-12سنة ، وتنقسم هذه المدارس إلى قسمين ، رشدية عسكرية ، ورشدية مدنية [3]، وقد تأسس هذا النوع من المدارس في عهد الوالي احمد عزت باشا سنة 1857-1860م واحدة في طرابلس والأخرى في بنغازي ، حيث يلتحق الطلاب بالمدارس الرشدية بعد اتمام المرحلة الابتدائية ، وكانت هذه المدارس في بداياتها تابعة للقيادة العسكرية في مركز الولاية ، ومعلموها من ضباط الولاية ، وطلابها يقيمون بالقسم الداخلي ، ويمنحون الكتب والاقامة مجانيا ثم أنشيء قسم أخر للطلبة الخارجين (المدنيين) حيث كان يقيمون مع أهلهم أو مع أقاربهم. [4]

ولقد كانت شروط الالتحاق بهذه المدرسة بشقيها المدني والعسكري تشمل اتقان اللغة التركية ، والوضع الاجتماعي الجيد، واللياقة الصحية ، وإتمام المرحلة الابتدائية ، ويكون التلميذ حافظا للقرآن الكريم وقارئا له ، ويجيد القراءة والكتابة ، وحسن السلوك والاخلاق ،على أن يثبت ذلك بشهادة مصدقة من مجلس إدارة القضاء او الواء ، وفي حالة رسوب الطالب سنتين يخدم في الجيش أربع سنوات ولا يصبح ضابط عقوبة له ، ويبدأ التسجيل في هذه المدارس بداية شهر شوال حتى نهاية ذي القعدة من كل عام.[5]

1 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب ، ص100.
2 -أ.ج ستيل جريج ، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للإقليم ، ترجمة احمد محمد العاقل ، مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية (طرابلس، 2005م) ، ص13.
3 - علي محمد جهان ، مرجع سابق ، ص145.
4 -محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب ،ص72.
5 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ، ص102.

ولقد سمحت لوائح هذه المدارس بانتقال الطلبة من الدراسة بالرشدية المدنية إلى الرشدية العسكرية بعد اجتياز امتحان للتأكد من اجادتهم اللغة التركية، [1] والمناهج الدراسية في هذه المدارس تضم مواد المرحلة الابتدائية من القرآن الكريم وعلوم الدين والأخلاق والتاريخ والجغرافيا وحفظ الصحة ، وحسن الكتابة والإملاء والقراءة ، إلي جانب مواد اخرى وهي العلوم الطبيعية والرياضيات والهندسة واللغة الفرنسية واللغة الفارسية واللغة التركية [2] ، ولا يوجد اختلاف يذكر بين منهج التعليم في المدارس الرشدية العسكرية والمدنية ، فالشعبتان تدرس المنهج نفسه مع إضافة مواد التدريب العسكري .[3]

وتولى التدريس في هذه المدارس عدد من الضباط القدامى من أبناء الولاية الذين أتموا دراستهم العالية في اسطنبول، أو الضباط الذين ارسلتهم المدارس العسكرية باسطنبول إلي الولاية ، وثم إنشاء خمس مدارس بالولاية كانت موزعة كالآتي : طرابلس ، والخمس ، وبنغازي ، درنة ، والخامسة ثم تأسيسها بمدينة مرزق عام 1877، وافتتحت مدرسة أخرى بمتصرفية الجبل الغربي عام 1903م بمجهودات الولاية وأسهم الأهالي بتبرعاتهم لسد نفقاتها[4] ، كما تضمنت البرامج الدراسية في هذه المدارس دراسة الموسيقي العسكرية ، إذ نشئت فرقة موسيقية من طلبة المدرسة ، حيث يدرسهم ويدربهم على العزف موسيقيين عسكريين من الضباط ، وكان العازفون مع قائدهم يرتدون لباسا خاصا مميزا. [5]

وفي عام 1898م أنشئت أول مدرسة رشدية للبنات في طرابلس ، وثم افتتحت مدرسة أخرى في بنغازي ، وتدرس في هذه المدارس المهن النسائية مثل الحياكة والتطريز والطبخ إلى جانب العلوم والمعارف الأخرى ، وقد ضمت المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات في كل من طرابلس وبنغازي مع بعض وأصبحتا مدرسة واحدة بإدارة واحدة ، تقضي الطالبة بها سبع سنوات سنة إعدادية وثلاثة سنوات ابتدائية وثلاثة راشدية،[6] وقد أجرى أول امتحان نهائي للبنات في المدرسة

1 -تيسير بن موسي ، مرجع سابق، ص341.
2 -فرانشسكو كور، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي ، دار الفرجاني، ( طرابلس ، 1971م) ، 118.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب ،ص72
4-محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ، ص104.
5- فتحي صالح قعير ، مرجع سابق ، ص73.
6- احمد محمد العاقل ، مرجع سابق، ص528.

الرشدية عام 1905م ، وتخرجت منه طالبتان بشهادة من المدرسة هن: مكرم خانم بنت محمد راسخ افندي ، وعائشة خانم بنت محمد أغا، [1] وتزايد إقبال الأهالي على تعليم بنائهم حتى ضاقت مدرسة البنات بمدينة طرابلس بهن فتم افتتاح مدرسة أخرى للبنات في عام 1907م[2]، وكان مدير المعارف العثماني في الولاية يقوم بجولة تفقدية للمدارس الرشدية باختلاف جنسها بصحبة الوالي العثماني في كل سنة للنظر في توسيع مدارس الرشدية واحتياجاتها.[3]

وكانت الفرصة متاحة لطلاب مدرسة الرشدية لمن يريد مواصلة دراسته ، ويلتحق بالمدرسة الإعدادية في طرابلس التي ثم افتتاحها عام 1867م او يرسلون في بعثات إلى الاستانة للالتحاق بالمدارس الاعدادية العسكرية أو المدارس العسكرية الشاهانية للدراسات العليا ، حيث أرسلت عام 1868م بعثة من خمسة طلاب لإتمام دراستهم في المدارس العليا ، وتعد هذه البعثة من أوائل البعثات التي ارسلت من طرابلس الغرب إلى العاصمة العثمانية ، ويرجع الطالب بعد اتمام دراسته لتقلد أحد المناصب المدنية أو العسكرية في
الولاية ، كما تم تعين بعض العائدين ككتبة تحريرات في الاقضية ، لأن المعاملات والمراسلات الرسمية في الولاية تتم باللغة التركية [4]

وتوضح لنا الوثيقة رقم 33 من كتاب عبدالسلام أدهم أن خمسة وأربعين تلميذا كانوا قد أرسلوا من ولاية طرابلس إلى المكاتب العليا في العاصمة العثمانية ، وقد صرفت لهم ملابس وقد ثم تقيدهم كل حسب رغبته ، عين واحد في مكتب الملكية ، وثمانية وثلاثون في المكتبة الحربية، وستة في الملكية الطبية الشاهانية [5]

ولقد انظم إلى جانب الليبيين في المدارس الرشدية أبناء الجالية اليهودية بالولاية ، وحصلوا فيها على امتيازات خاصة ، إذ سمح لهم بوجود رئيس روحاني في كل طابور به عساكر يهود، كما منحوا حق التعطيل يوم السبت ، وذلك من اجل جلب ولائهم للدولة العثمانية بدلاً من ميلهم

1- رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصر الحديثة ، مطبعة دار الحقيقة ،(بنغازي ، 1972م) ، ص159.
2- احمد محمد العاقل ، مرجع سابق، ص528.
3- صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي ، طرابلس الغرب في أخر العهد العثماني 1882-1911م ، المطبعة الفنية الحديثة ( القاهرة ، 1971م) ، ص155.
4- محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ، ص103.
5- عبدالسلام ادهم ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، الوثائق العثمانية 1881-1911م منشورات جامعة بنغازي (بنغازي ، د.ت)،ص 58.

لحكومة إيطاليا وإرسالهم للمدارس الإيطالية، ومدة الدراسة في مدارس الذكور الرشدية ثلاثة سنوات ، و يمنح بعد اجتياز الطالب لها الشهادة الرشدية التي تؤهله للالتحاق بالمدارس الاعدادية.[1]

**ج- المدارس الإعدادية:**

والواضح من اسمها مرحلة إعداد الطالب لكي يقرر تخصصه العملي وينخرط في تخصص يرغبه ، وأسست أول مدرسة إعدادية بطرابلس الغرب سنة 1867م ، وفي سنة 1887م أصبح التعليم الإعدادي ينقسم إلى قسمين هما قسم المدني ، قسم العسكري ، وذلك بعد افتتاح مدرسة عسكرية تتبع مباشرة القيادة العسكرية [2] ، ومرتبطة بالجهات العسكرية في نظمها ومناهجها وإدارتها ، وغير مرتبطة بقرارات المعارف ، والطلبة الذين يجتازون امتحانات هذه المدرسة الإعدادية العسكرية يرسلون للكلية العسكرية بالأستانة ليتخرجوا منها برتبة ملازم ، أما الطلبة الآخرون الذين لم يتمكنوا من أنهاء مرحلة إتمام الدراسة الإعدادية خاصة العسكرية بنجاح فيلتحقون بالجيش كجنود عاديين .[3]

أما المدارس المدنية فكان اغلب منتسبيها من أبناء الضباط الأتراك وأبناء الموظفين وأبناء الأعيان [4] ، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات ، ومناهجها ضمت اللغات التركية والعربية والفارسية ، والعلوم الشرعية مثل الفقه ، والتفسير ، الحديث ، والعلوم الحديث مثل الجبر والهندسة ، الكيمياء والفيزياء وفي عام 1909م ثم زيادة سنة دراسية في مدارس الذكور واصبحت مدة الدراسة فيها خمس سنوات ، واعتمدت الدراسة فيها على الوسائل التعليمية من الآلات والأدوات الهندسية ولوحات للتاريخ الطبيعي والخرائط الجغرافية ، وتعد المشاركة في نشاطات الوسائل التعليمية وإعدادها جزءا من البرنامج العلمي لطلبة المدارس الإعدادية العسكرية, والمدنية ، وقد رأت إدارة المعارف عام 1910م بأنه يمكن الاستفادة من الضباط المتخرجين من المدارس العليا ليقوموا بالتدريس بالمدارس التي ينقصها معلمون في المدن مثل الزاوية ، وعريان وفساطوا وغيرها إلى أن

1 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب، ص78، 79.
2 - علي محمد جهان ، مرجع سابق، ص145.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص78.
4- فتحي عوض قعير ، مرجع سابق، ص73.

تتمكن من تزويد المدارس بخرجي دار المعلمين ، وكان الطلبة يتلقون دعما من الولاية يتمثل في كسوتهم بالبدل الصيفية والشتوية ، وشراء الطرابيش لهم ، كما كانوا يقيمون بالأقسام الداخلية. [1]

لقد أنشئت الدولة العثمانية عدد كبير من المدارس وهي على النحو التالي وهي : مدرسة في سوق الغزال القديم أو محلة سوق الترك ، أما المدارس العسكرية في منطقة باب البحر أو في الثكنات العسكرية العثمانية الموجودة قلعة طرابلس ، مدرسة في بنغازي ، كان تمويل بناء وصيانة هذه المدارس يأتي من خزينة الولاية ، واحيانا من تبرعات الأهالي والتجار الأثرياء الراغبين في رعاية التعليم .[2]

كما افتتحت الدولة العثمانية سنة 1904م مدرسة إعدادية خاصة بالبنات ، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويدرس في هذه المدرسة اللغة الفارسية واللغة الفرنسية إلى جانب التوسع في المواد الأخرى التي كانت تدرس بالمدارس الرشدية ، وشمل القرآن الكريم التجويد ، والعلوم الدينية ، والهندسة والحساب ، والتاريخ وجغرافية ، وحسن الخط والإملاء والرسم والنقش والتطريز والتفصيل والخياطة والعزف على البيانو ، وتتكون لجنة الامتحانات بهذه المدرسة من مفتي الولاية ، ومفتي الجيش ، ورئيس المحكمة ، ومدير مدرسة المعلمين ، ومعلم من المدرسة بالإعدادية ، وبحضور ثلاث معلمات من المشهود لهن بسعة العلم والثقافة.[3]

ولقد اعتادت المدارس الإعدادية على إقامة احتفال بيوم التخرج توزع فيه الشهادات على المتخرجين ويحضره الوالي أو من ينوب عنه .[4]

وفي الختام سرد المدارس العامة اريد أن انوه إن التعليم في ولاية فزان ، كان ضعيفاً بسبب أنها منطقة صحراوية ، وسكانها من رحل غير مستقرين ، والمستقرين منهم كان مستوى معيشتهم منخفض بسبب نقص الواضح في مصادر الثروة بالإقليم ، ولذلك فكان التعليم لا يتعد بعض الكتاتيب التي تقوم بتعليم المبادئ الأولية في المعرفة ،وإذا كانت وجود بعض المدارس في مرزق وسبها ،إلا إن امكانياتها محدودة ، ولم تكن تستمر بها الدراسة طويلاً ، فسرعانا ما تغلق أبوابها بعد وقت قصير من افتتاحها ، بالإضافة إلى أن الحياة في الاقليم لم تكن تشجع على استقرار

1- محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ، ص105
2 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص78.
3 -محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ، ص105
4 - تيسير بن موسى ، مرجع سابق ، ص350.

المعلمين غير القزانين فيها لمدة طويلة ، وبسبب عدم استقرار الدراسة في مدارس فزان ، وعدم استمرار العمل بها لفترة طويلة لم تتوفر احصائيات دقيقة عن المدارس وعدد التلاميذ المنتظمين بها ولا عدد المعلمين الذين كانوا يعملون بها .[1]

وعموما أن هذه المدارس بفروعها الثلاث ابتدائي ، ورشدي وإعدادي ، كان الهدف من إنشائها تعليم أولاد وبنات الضباط الأتراك وكبار المسؤولين في الولاية ، وكذلك الأعيان البلاد ، إذ أن عدد الطلبة والطالبات العرب الليبيين الذين تخرجوا من هذه المدارس قليل جدا اذ قورن بعدد الطلبة الاتراك .[2]

خلاصة القول كان هناك في ولايات طرابلس الغرب مساران تعليميان إعداديان مدني يهدف لإعداد الكوادر الإدارية ، وعسكري يهدف لإعداد الكوادر العسكرية ، وكلاهما كان جزءا من مشروع التحديث والمركزية العثمانية في فترة ما قبل الاحتلال الايطالي عام 1911م.

جدول يوضح تطور إعداد التلاميذ في المدارس النظامية في العهد العثماني الثاني [3]

| السنة الدراسية | المدارس الابتدائية | المدارس الراشدية | المدارس الاعدادية والمهنية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| 1898/1897م | ---------- | 251 | ---------- | 251 |
| 1899/1898م | 50 | 694 | 258 | 995 |
| 1902/1901م | 43 | 694 | 258 | 995 |
| 1903/1902م | 56 | 1035 | 239 | 1329 |
| 1904/1903م | 275 | 989 | 63 | 1327 |

والواضح من خلال الجدول أن الليبيين كانوا لديهم عزوف على دخول أولادهم لتعليم الابتدائي بسبب تفضيل الليبيين تعليم اولادهم في الكتاتيب الدينية .

ولقد حاول الحكم العثماني في اواخر عهده بولاية طرابلس الغرب إنشاء بعض المدارس الرشددية والابتدائية والاعدادية فوضع مشروعا بإنشاء 58 مدرسة وذلك عام 1911م كان من

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 168.
2 - .تيسير بن موسي ، مرجع سابق، ص 345.
3 - فتحي قعير ، مرجع سابق ، ص73.

بينها مدرسة رشدية بمدينة مصراتة عين لها معلم ثانٍ من قبل نظارة المعارف بإسطنبول في سبتمبر 1911م قبل دخول الطليان إلى طرابلس .[1]

**ثالثا- المدارس المتخصصة.**

على الرغم من أهمية التعليم الفني والمهني في النهوض بالبلاد إلا أن ليم يلَ يلقَ اهتمام كافي من قبل العثمانيين، وفي سنة 1898 أسست المدارس المهنية على نسق التعليم الابتدائي ، وثم إضافة مواد دراسية مهنية أستفاد منها بعض الطلاب والطالبات لكن بقدر محدود ، ولكنه لم تفلح هذه المدارس من سد حاجة الولاية من الحرفين. [2] ومن أبرز هذه المدارس هي:

**1- مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية:**

جاءت فكرة إنشاء مدرسة الفنون والصانع ، وفق رغبة سكان مدينة طرابلس الغرب الذين تقدموا بطلب إلى مجلس الولاية سنة 1871م رغبين فيه بتأسيس إصلاحية لتعليم الاطفال اليتامى والفقراء على بعض الاعمال الحرفية واليدوية ،وتدريسهم مختلف الصناعات أسوة بالولايات العثمانية الأخرى [3] ، وقد وافق الوالي العثماني علي رضا باشا على ذلك ، ورصد لها مبلغ قدره(60) ألف قرش عام 1871م لتلافي العجز في ميزانية الإنشاءات لهذا المشروع ، مع تقديم قطعة أرض لازمة للبناء على أن يتكفل الأهالي بالتبرع ببقية النفقات ، لكن هذا المشروع أهمل حتى سنة 1895م ، وفي عهد الوالي نامق باشا قام بإحياء هذا المشروع من جديد ، واستغرق بناء المدرسة ثلاث سنوات ، حيث صممت بأن تكون من طابقين لكي تتناسب مع طبيعة التعليم الصناعي الفني ، وخصص الطابق العلوي لقاعات النوم ، وبعض قاعات الدروس النظرية ، أما الطابق السفلي فقد خصص لمعامل والورش[4] )، سميت هذه المدرسة في بداياتها المدرسة الحميدية [5]، فهي لا تتبع للوزارة المعارف ، انما تتبع للوالي مباشرة ،[6] وحظت باهتمام خاص من إدارة الولاية ، وضعت إدارتها في البداية تحت إدارة عسكرية ، فقد عين ضابط عثماني برتبة

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص 240.
2- فتحي عوض قعير ، مرجع سابق، ص81.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني في ولاية طرابلس ، ص107.
4 - تيسير بن موسى ، مرجع سابق، ص343.
5 - محمد بشير سويسي ، مرجع سابق ، ص91 .
6 -علي محمد جهان ، مرجع سابق، ص147.

يوزباشي عليها ،ومعلموها ضباط أيضا في السرية الرابعة من الفيلق التاسع والخمسين من الفرقة السلطانية[1] ، إلا أن إدارتها استعانت ببغض المدنيين المتنورين ، كما تم تعين لجنة إصلاح مهمتها دراسة وسائل النهوض بالمدرسة ، ووضع برامج الدروس ،والاهتمام بالأقسام الداخلية فهي مؤسسة خيرية إصلاحية حرفية [2]، وكان الطلاب يقيمون إقامة داخلية بالمدرسة [3]، وتصرف إدارة المدرسة لكل طالب سنوياً كساء شتوياً وصيفيا ، وكساء للمعمل مع حداء للمعمل وأخر للخروج وطربوش[4] ، وكان الهدف من إنشاء هذه المدرسة تعليم اليتامى والفقراء وتدريبهم على بعض الإعمال الحرفية والبدوية كالنسيج صناعة السجاد والطباعة وسبك المعادن وحرفة التجارة[5] ، حيث كانت المدرسة تشترك في المناقصات التي لها علاقة بالسروج والخياطة ، كما تختص أيضا بصناعة القراب والحرب وغيرها من اللوازم العسكرية للفرقة العسكرية العثمانية في الولاية.[6]

كان ينتسب لهذه المدرسة طلاب من كافة ولاية طرابلس الغرب ، فقد حدد لكل متصرفية من متصرفيات الولاية عدد من الطلاب لقبولهم للدراسة بالمدرسة ، فحصلت متصرفية الخمس سنة 1911م على نسبة خمس طلاب ، ومتصرفية الجبل الغربي على ثلاث طلاب ، وطالب واحد لكل من أقضية الزاوية والعجيلات وزوارة وترهونة وورفلة وغريان ، وطالبين من فزان . [7]

إن تمويل المدرسة والإنفاق عليها كان يأتي من الأوقاف الخيرية التي يمنحها أهل الخير من الليبيين ، وكذلك من عائدات أملاك المدرسة وعائدات ولاية طرابلس [8] ، وفي عام 1900م قررت إدارة الولاية الموافقة على اقتراح قدمته إدارة المدرسة في تقريرها الصادر في سنة 1317هـ بشأن جباية عشرة قروش كمورد للمدرسة على كل نخلة تقطع لاقبي في كافة انحاء الولاية [9] ، كما تقرر تحويل قسم من رسوم بيع الأسماك ونبات الحلفاء والزيت إلى المدرسة ، وأيضا عمدت

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص154.
2 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص109 .
3- ج ع ل ، وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط والمتابعة ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني حتى وقتنا الحاضر (ليبيا ، 1974م) ، ص 9.
4 - تيسير بن موسى ، مرجع سابق، ص343.
5 - فتحي عوض قعير ، مرجع سابق، ص 81.
6- محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص109
7 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص87.
*- رجب باشا والي عثماني حكم ولاية طرابلس الغرب مابين 1903-1906م
8 - فتحي عوض قعير ، مرجع سابق، ص147
9 - عبدالسلام ادهم ، المصدر السابق، ص165.

الإدارة إلى صدار أوراق يانصيب باسمها ، ولم يمضِ سنوات على تأسيسها حتى أصبحت تملك مبالغ طائلة كانت تصرف على تحسين المدرسة ،وترفيه طلابها ، وقد أصبحت مخصصات كل طالب 800 قرش ، وكان الفائض من الأموال يشترى به عقارا حتى غدت تملك مجموعة من العقارات والفنادق أوقفت عليها ، [1] وفي عام 1902تم إرسال مستحقات المدرسة من حاصلات بلدية الزليتين والخمس ،[2] وقد حرص الولي العثماني رجب باشا [*] في عام 1904م على إرسال المستحقات المالية لدعم المدرسة من المتصرفيات ، حيث أمر بتعميم برقية إلى جميع رؤساء البلديات بإرسال مستحقاتها المالية ، وهدد بأن كل من يتأخر عن الدفع في المواعيد المحددة يعتبر نفسه معزولاً عن إداء وظيفته ، [3] وحيث قرر مجلس الولاية اتخاذ قرار في سنة نفسها ينص على تخصيص العشر من إرادات البلديات التي تأخرت في جباية ضرائبها وصرفها على المدرسة ،[4] وقد بلغ ريع السنوي للمدرسة عام 1908م حوالي 50 الف قرش عثماني ، وفي عام 1909م انتقلت إدارة مطابع جريدة طرابلس الغرب إلى مبني المدرسة، وحولت الاشتراكات بالجريدة لصالح ميزانيتها ، وقد بلغت ميزانية مدرسة الفنون والصنائع في ذلك العام 263994 قرشا عثمانياً [5]، حيث بعث مدير المدرسة إلى الوالي العثماني رسالة بشأن خصم بدل اشتراك جريدة طرابلس الغرب من الموظفين .[6]

وفي في اواخر عام 1909م انخفضت ميزانية مدرسة الصنائع بسب توقف الأهالي عن دفع ضريبة اللافبي ، وعدم متابعة الوالي لها، وأصبحت المدرسة تعاني من عجز مالي كبير، فشكلت الولاية لجنة للمتابعة الأمور المالية للمدرسة ، حيث قررت تخفيض مرتبات المعلمين والقائمين على المدرسة [7].

1- تيسير بن موسى ، مرجع سابق، ص343
2- محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص84.
*- رجب باشا والي عثماني حكم ولاية طرابلس الغرب مابين 1903-1906م
3 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص109
4 - عبدالسلام ادهم ، مصدر سابق ، ص184.
5 - تيسير بن موسى ، مرجع سابق، ص343.
6 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص85.
7- نغم اكرم الجميلي ، ((التعليم في ولاية طرابلس الغرب 1839-1911م ))، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية العدد الرابع ( العراق ، كانون أول 2012م) ، ص132.

استقبلت المدرسة أول دفعة من الطلاب في عام 1901م [1] ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات[2] ، ومنهج الدراسة فيها كان من شقين نظري وعملي ، يعتمد الجانب النظري على مقررات دراسية يستغرق الطالب سنة كاملة في الصف التحضيري أو التمهيدي ،ذلك بهدف اختبار استعداداته الجسدية والعقلية لتحديد ميوله ، وفي السنة الثانية يُنسب الطالب إلى الحرفة التي تناسب قدراته ، أما الجانب العملي فكان يشمل نسج الحرير والصوف والقطن وحياكة، السجاد والمصنوعات الجلدية والتجارة والحدادة ، وأيضا فن العمارة والبناء ، ويوجد في المدرسة ست فصول ذكور ، وضمت المدرسة سنة 1910 عدد ثمانية عشر طالباً ، ويمنح الطلاب الخريجين شهادة حرفية توضح حرفتهم ودرجاتهم وتقديرهم العام[3] ، ويعين بعض الخريجين في المهن التي تحتاجها الولاية ، بينما يصرف للبعض منهم معدات بسيطة خاصة بمهنتهم تم يبشروا العمل الحر ، اما المتفوقون من الطلبة تقوم المدرسة بإرسالهم إلى اسطنبول لاستكمال تعليمهم العالي في معامل هركة والترسانة باسطنبول .[4]

كذلك يوجد في المدرسة قسم خاص بالبنات يقوم بالتدريس فيه ثلاث معلمات للنسيج والسجاد ومعلمو واحدة للتعليم العام ، ومعلمة مشرفة ، ومن ضمن المقررات بالمدرسة تعليم الفتيات المواد العامة إلى جانب المواد الحرفية ، وكان يتم تعين هؤلاء المعلمات من قبل نظارة المعارف بالاستانة، وتتقاضي مرتبات من إيرادات المدرسة ، وكان قسم البنات تحت رئاسة الناظرة صبيحة خانم التي جلبت إلى المدرسة من معمل هركة السلطاني ، وقد عرف عدد المعلمات المدرسة من محضر تحقيق أجرى عام 1903م في حادثة تعدي بواب المدرسة على المعلمات بالضرب بسبب ضربهن لزوجته المقيمة معه في المدرسة . [5]

ومن البين أن هذه المدرسة قد سعت إلى تعليم الفتيات المهارات والصنائع ذات الطابع المنزلي مثل الطبخ ، الأعمال المنزلية ، والنسيج والحياكة ، والتطريز ، ولم تنوه المصادر أو

1 - علي الصادق حسين ، مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية ، موقع مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، lcahs.ly
2 - تيسير بن موسى ، مرجع سابق، ص343
3- علي محمد جهان ، مرجع سابق، ص146.
4 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص111.
5 - رأفت غنيم الشيخ ، مرجع سابق ، ص153.

الوثائق كما اشرت عفاف بشير في مقالتها إلى تعليم البنات الزراعة أو انهن أكملن تعليمهن الحرفي في اسطنبول .[1]

**2-دار المعلمين :**

أسست هذه المدرسة في كل من طرابلس وبنغازي سنة 1901م على يد الوالي حافظ محمد وبمساعي مدير المعارف العثماني الذي أرسل من اسطنبول سنة 1889م على أن تستقبل هذه المدرسة خمسون طالباً تتراوح عمارهم بين 15 – 35سنة [2] ، ومدة الدراسة فيها سنتين ، ولم يكن من شروط القبول بدار المعلمين الحصول على شهادة معينة سوى أن يجيد القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم ، وحسن الاخلاق ، ومعرفة تامة بمقررات المدرسة الابتدائية ، ويستحسن أن يكون على معرفة باللغة التركية ، وأن يكون خالياً من الأمراض ، ويحمل شهادة تلقيح ضد الجدري ، كما خصصت إدارة المعارف مبلغ 40 قرشاً كمنحة لكل طالب سنوياً.[3]

و ثم افتتاح هذه المدرسة في عام 1901م، وانتظم فيها عشرون طالباً، وقد اتخذ لها مبني مؤقتاً، في محلة ميزران ، وكان قبول طلاب الدفعة الأولى وفق شروط معينة ، حيث اقتصر القبول على الطلاب البالغ اعمارهم عشرون اص سنة ، بعد اجتياز امتحان الأهلية واللياقة البدنية، كما خفضت مخصصات الطلاب إلى عشرين قرش بدلاً من أربعين قرشاً. [4]

أما منهج الدراسة بدار المعلمين فهو يشمل على القرآن الكريم والعلوم الدينية والتجويد واللغة التركية والتاريخ والجغرافية والمعلومات الأخلاقية والحساب ومبادئ العلوم الطبيعية والهندسة والرسم[5] ، ومناهجها مماثل لمناهج المدارس الرشدية مع إضافة مادة التربية وأصول التعلم.[6]

وكان صدى تخرج الدفعة الأولى من طلبة دار المعلمين كبيرة إذ اقيم احتفال كبير بالمناسبة وحضره أعضاء مجلس المعارف والعلماء والأعيان ، ووزعت في هذا الحفل شهادة التخرج على

1 - عفاف البشير عيسي ، الإصلاحات العثمانية وأثرها في تعليم الفتيات في العصر العثماني الثاني 1835-1911 دراسة تاريخية وثائقية أعمال المؤتمر الدولي الخامس بعنوان (( العرب والترك عبر العصور)) ،المنعقد في 4-6 مارس 2013م، نظمها قسم التاريخ ، جامعة قناة السويس (مصر، 2013م) ، ص458

2- فتحي عوض قعير ، مرجع سابق 82.

3 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص112؛ تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص341.

4 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس، ص92.

5 - رأفت الشيخ غنيمي ، مرجع سابق ، ص157.

6 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص341

الطلبة المتخرجين وقد بلغ عددهم سبعة طلاب فقط ، وعينوا مدرسين في المدارس المناطق الداخلية [1] ،وفي عام 1909م بلغ عدد طلاب دار المعلمين في ولاية طرابلس الغرب حوالي 80-90 طالب ، ولم يكن لهم منازل لإيوائهم .[2]

### 3- مدرسة الزراعة

بدأت فكرة إنشاء مدرسة الزراعة بطرابلس باقتراح قدمه أمير لواء أركان حرب طرابلس إلى السلطان العثماني بتاريخ 11سبتمبر 18992م بدعوه إلى تأسيس مدرسة زراعية تهتم بالعلوم الزراعية والبيطرية ، واستند مفتش المصرف الزراعي (توفيق بك) سنة 1909م آنذاك إلى قرار مجلس الولاية العموم بإنشاء مزرعة نموذجية في المنشية إحدى ضواحي مدينة طرابلس يخصص قسم منها للبستنة وزراعة الخضروات بأنواعها ، والقسم الأخر يخصص لزراعة الأشجار المثمرة وتلحق بها أرض صالحة لتربية الحيوانات ، وأن يعمل فيها شباب من ابناء الفلاحين منن مختلف أنحاء الولاية بأجر لغرض الاعتناء والتدريب على الاعمال الزراعية تحت إشراف معلمين متخصصين في مجال الزراعة.[3]

والهدف من أنشاء هذه المدرسة تخرج مجموعة من الشباب العارفين بأصول الزراعة الحديثة ، وتدريب المزارعين الليبيين ، وقد أقيمت المدرسة في ضاحية طرابلس في سيدي المصري ، وإرساء عطاء هذه المدرسة على متعهد بمبلغ 239 ألف قرش [4]، وايضا تكفل الوالي إبراهيم باشا بدفع مبلغ حوالي 4500 جنيه تركي لبنائها،[5]كما وضعت لها نظارة الزراعة في الأستانة ومديرية الزراعة في طرابلس شروط ولوائح تنظيمية تشمل تحديد عدد طلبتها الذين سيقبلون كل عام من كل متصرفية ماعدا طرابلس وبنغازي اللتين ترك لهما الباب مفتوحاً أمام أولادهما للانتساب لهذه المدرسة دون تحديد ، وهذه المدرسة تتبع وزارة المعادن والزراعة وليس لوزارة المعارف [6] ، في عام 1910-1911م كتب مدير معارف الولاية لكل المتصرفيات لترشيح الطلاب على أساس مايلي:

1- محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني، ص113
2 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص93.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ،ص 93.
4 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص93.
5 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص155.
6 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص93.

متصرفية الخمس عدد 5 طلاب ، متصرفية الجبل عدد 3 طلاب ، متصرفية فزان عدد 2 طالب ، متصرفية الزاوية العجيلات وازواره ، وترهونة ، ورفلة ، متصرفية غريان والعزيزية طالب لكل منهم ، هذا إلى جانب التلاميذ الذين تقبلهم المدرسة من مدينتي طرابلس و بنغازي هؤلاء لم يحدد عددهم من قبل المدرسة.

وكان معلمو هذه المدرسة الزراعية يأتون لها من تركيا ، تعينهم نظارة المعارف العمومية باسطنبول ، كما أن أدوات هذه المدرسة كانت تستورد أيضا من تركيا،[1]فزودت المدرسة في سبيل إنجاح برنامجها بمحرك قوة لتيار الكهربائي ، وآلة لضخ الماء.

أما منهج هذه المدرسة أشتمل على المواد الزراعية إلى جانب تعليم حرفي مثل استخراج زيت الزيتون وعصره ، وصاعة الجبن ، ورعاية الماشية ، وحماية النبات ، ، وشملت على قسمين داخلي والآخر خارجي [2] ، وفي سنة 1911م عينت وزارة الغابات والمعادن والزراعة بالأستانة حسين صبري مساعداً لمدير مدرسة الزراعة في قسم العمال الزراعيين ، حيث كان المقرر مباشرة عمله في أكتوبر من نفس السنة ، ولكن الغزو الإيطالي حال دون ذلك ، حيث أن هذه المدرسة انشأت في وقت متأخر من العهد العثماني الثاني وحال الاحتلال الايطالي دون القيام بمهامها ، وأقفلت المدرسة. [3]

**رابعا– المدارس العثمانية الخاصة**

عرفت ولاية طرابلس الغرب في خلال الحكم العثماني الثاني نوعاً من المدارس الخاصة التي أسسها ليبيون أو اتراك ، وهذا النوع من التعليم لا بربطة أي علاقة بالدول العثمانية إلا الترخيص ، فهي تتبع لجهات معينة أو اشخاص ، وهذا الترخيص متوقف على عدة شروط ، منها أن يكون أصحاب الترخيص مدرسون يشهد لهم الاستقامة والمقدرة ، ويتضح ذلك من خلال وثيقة ذكرها علي محمد جهان في كتابه ، حيث ذكر طلب قدمه قضاء مصراته باسم الأستاذ محمد العنقودي للحصول على ترخيص لفتح فصل خاص يقوم بالتدريس فيه وفق لمنهج المدارس الابتدائية أو في الجمعيات العثمانية مثل الاتحاد والترقي ، وجمعية نجمة الهلال النسائية

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص157.
2 - أحمد محمد العاقل ، مرجع سابق ، ص526.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ،ص 111.

العثمانية ، فقد كانت فروع الجمعتين لهما نوادي ثقافية وفصول خاصة بالإضافة إلى بعض المدارس الخاصة بمدينة طرابلس. [1]

**1- مدرسة عرفان :**

أنشئت مدرسة عرفان في طرابلس عام 1901م بقصد إتاحة فرصة تعليم إعدادي للتلاميذ القادرين على دفع رسوم الدراسة ونفقاتها ، وكان أكثر الطلبة الملتحقين بها من أبناء الموظفين وضباط الجيش ، وقد ضمت مدرسة عرفان في طرابلس شعبتين : واحدة للذكور ، وأخرى للإناث ، وتطبق مناهج تعليميه حديثة ، وتحصل على إعانة من إيرادات الولاية [2] ، وكان منهجها ومدة الدراسة بها تماثل لنظائرها من المدارس العامة العثمانية ، وتمدها الإدارة العثمانية بالإعانات المالية والمدرسين .[3]

وعلى الرغم من أنها مدرسة خاصة إلا أنها تحت إشراف وزارة المعارف العثمانية بالأستانة ، وتأسست من اجل منافسة المدارس الأجنبية في الولاية ، ومحاولة التفوق عليها ، وخاصة بعد أن وجد بعض المهتمين بالتعليم بأن أبناء بعض الضباط والموظفين يتوجهون إلى التعليم الاجنبي ، ولهذا عملوا على إقامة هذه المدرسة لجذب أبناء الطبقة الحاكمة وابعادهم عن التعليم الأجنبي الذي تمثله مدارس الجاليات الأوروبية ،[4] ، وتذكر بعض المصادر التاريخية برقية رئاسة الديوان الملكي إلى ولاية طرابلس الغرب يحذر فيه من انضمام أطفال المسلمين في الولاية إلى المدارس الأوروبية [5] ، وقد ضمت المدرسة قسمين هما الرشدي ، إلى جانب الإعدادي ، حيث بلغ عدد الطلاب والطالبات في عام 1902م إلى 100 طالب ، وأما عدد أعضاء هيئة التدريس إلى سبعين معلم ، وكان جميع طلبتها خارجين لا يوجد بها داخلي ، وقد عقدت المدرسة أول امتحان نهائي للمرحلة الإعدادية في 5 اغسطس سنة 1904م ، ولم تسمح الدولة العثمانية بفتح أي مدرسة خاصة في الولاية إلا بعد الحصول على موافقتها ، ورخصه من الاستانة .[6]

1 - علي محمد جهان ، مرجع سابق ، ص149.
2- محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ،ص 81.
3 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص346.
4 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ،82.
5 - عبدالسلام ادهم ، مصدر سابق ، ص168.
6 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ،ص113.

**2- مدرسة الاتحاد والترقي :**

وفي مجال استخدام التعليم العثماني في التربية السياسية ، فقد افتتح فرع الاتحاد والترقي مكتبين في عام 1908م وذلك بهدف تثقيف الشباب وتربيتهم على الأصول الصحيحة لكي يكونوا أفراد عثمانيون ، وكانت هذه المدرسة تجمع بين المعارف التقليدية والجديدة بالإضافة إلى مناهج سياسية تدعو إلى تبني أهداف حزب الاتحاد والترقي ، وكانت هذه المدرسة وتلاميذها تحظي باهتمام كبير من الحزب ، والهدف المعلن من إقامة جمعية الاتحاد والترقي في طرابلس هي خدمة الدولة العثمانية ، وتوثيق الصلة الإخوة والمودة بين كافة العثمانيين ، وأن الجمعية تستعين بأعضائها لمدرسين لتعليم اللغة التركية والعربية واللغة الفرنسية مع بعض العلوم الانسانية والتطبيقية ، وكان فرع مدرسة الاتحاد والترقي موجود بمحلة ميزران يسمي مدرسة محمود شوكت باشا ، ولم تتقيد هذه المدرسة في قبول الطلبة بسن معينة بل كانت مفتوحة امام الجميع ، كما كانت تعطي فيها دروس ليلية لمدة ساعتين في المساء .[1]

أما المكتب الثاني يسمي الاتحاد والترقي افتتح بمبني دار المعلمين واقتصر القبول فيه على طلبة اعمارهم مابين 8-15 سنة [2] وقد استطاعت هذه الجمعية عام 1908م زيادة عدد مدارسها إلى ثلاث مدارس ، وطبعت لها كتب خاصة ، وفي عام 1910م افتتح بالمدرسة الإعدادية قسم مسائي ، ويبدوا أن الاقبال عليها لم يكن كبيراً ، فقد حرضت الصحافة أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم الذين لم يكملوا تحصيلهم العلمي الالتحاق بها .[3]

**3- جمعية نجمة الهلال 1910م :**

في عهد الوالي إبراهيم باشا سنة 1910م تأسست جمعية نسائية تحت اسم جمعية النسوان العثمانية الخيرية نجمة الهلال يكوم مركزها بالمدرسة الرشدية للبنات ، والغرض من تأسيسها تهيئة أمهات المستقبل وذلك بتعليمهن الأمور الحياتية وكذلك القراءة والكتابة ، ومساعدة المحتاجات من الطالبات مالياً ، ورياسة الجمعية كانت لحرم والي طرابلس الغرب، ويحدد وثيقة إنشاء الجمعية

1 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص82.
2 - محمد الكوني بلحاج ، التحديث العثماني ،ص116.
3 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ص81..

المهام التي تؤديها الجمعية وهي : مهام علاجية تحت اسم الهلال الاحمر ، والثاني رعاية تحت اسم الشفقة ، حيث تجمع الجمعية اشتراكات وتبرعات لتصرف منها لمساعدة المحتاجين وتعليم البنات الإدارة البيتية والحقوق الزوجية ، وحفظ الصحة ، وتربية الأطفال ، والخياطة والنقش ، الطبخ ، الغسالة ، كي الملابس ، النسيج ، وصنع البسط ، وقد افتحت الجمعية في أبريل 1910م ، حيث عبرت حرم الوالي لعضوات الجمعية عن اهداف الجمعية ودروس التي سوف تعطي للبنات وهي توافق العقائد الإسلامية ، وكافة أنواع الاشغال اليدوية ، إلى جانب تقديم المساعدات المالية ، الإ أن هذه الجمعية لم تقدم خدمة للبنات الوطنيات ، ولم يكن من بين أعضاء مجلس الإدارة الستة سوى عضوتين أثنين فقط من الليبيات ، وأن لم تكونا من عامة الشعب ، ولم تستمر الجمعية كثيرا أذ ان الاحتلال الايطالي تم بعد حوالي سنة من تأسيسها. [1]

كان عدد الطلبة في جميع المدارس العثمانية بمختلف انواعها ومراحلها قبل الاحتلال الإيطالي عام 1911م 150 طالب داخلي ، 800 طالب خارجي ، وعدد المعلمين الذين يقومون بالتدريس في هذه المدارس حوالي 41معلماً. [2]

ولم يكن عدد هذه المدارس كثيراً في البداية إذ أقتصر تأسيس المدارس على مدن طرابلس وبنغازي ، ولكن بعد أن تم انقلاب الدستور عام 1908م أخذت الحكومة العثمانية تقدم على اصلاحات سريعة وضعت تنظيمات ، وكات هذه التنظيمات متأثرة بنظم التعليم المتبعة في فرنسا ، ووضعت تعليمات تتماشي مع مراحل التعليم المختلفة تنظم قبول التلاميذ ، وتحدد مواصفات المعلمين ومسئولياتهم والمكافآت المقررة لهم والجزاءات المفروضة عليهم والتدابير الصحية اللازمة.[3]

**ثالثاً– الإشراف على المدارس العثمانية :**

من خلال استعراضنا للمدارس العثمانية الحديثة في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني يتضح لنا أن الليبيين كانوا يبدلون الجهد من أجل بناء المدارس وإعدادها لتعليم أبنائهم فهم الجهة الممولة لهذه المدارس لولا قيام اهالي ليبيا بالتبرع بالأموال وايقاف الأوقاف على

1- رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص101.
2 - فرانشسكو كور ، مرجع سابق،ص119.
3 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص123.

المدارس من أجل دفع مرتبات المعلمين وإنشاء المدارس لتعليم أبنائهم ما قامة للتعليم قائمة في ليبيا.[1]

وكان دور الإدارة العثمانية يختصر في الإشراف على العملية التعليمية فقط ، واختيار المعلمين وذلك لتضمن ولاء المواطنين وسيرهم في الطريق الذي رسمته الحكومة العثمانية.[2]

وفي عام 1875م ثم تشكيل مجلس للمعارف في طرابلس برئاسة القاضي ، وعضوية مفتي الولاية ورئيس محكمة التجارة ومحاسب الأوقاف ونائب القاضي في الولاية واربع أعضاء آخرين بينهم ثلاثة علماء وهم : محمد كامل ، وخليل بن غلبون ، ومصطفي الحمداني ، وقد سبقت ولاية طرابلس الغرب تركية في تشكيل مجلس المعارف . [3]

وفي عام 1897م ثم تشكيل مجلس للمعارف برئاسة الوالي العثماني الذي كان من اختصاصه الإشراف على التعليم في الولاية ، وقد عقد هذا المجلس أول اجتماع له يوم 20-7-1897م ، حيث أتخذ قرار أصلح التعليم الابتدائي ، وجمع التبرعات اللازمة لذلك ، وقد تبرع الوالي بمبلغ 2000قرش ، وتبرع الموظفون بباقي المبلغ ، وقد بلغت جملة التبرعات في هذه الجلسة 2995 قرشاً ، وشكلت هذه التبرعات قاعدة رئيسية للإصلاحات العاجلة ، وقد أقيم لهذه التبرعات سجل لدي محاسب الأوقاف بمركز الولاية ، وعمل المجلس بالدعوة لجمعها في كل الولاية ، وقد بلغت هذه التبرعات حوالي 2111 قرشاً ، فأتخذ مجلس الولاية بتاريخ 6سبتمبر 1897م قرار بتجديد مكتب الصبيان الولاية بمحلة البلدية الذي اشرف على الخراب ، واجري صيانته وافتتاحه من جديد ، وحضر الافتتاح عدد من اعيان الولاية وهيئة المعارف [4] ،

ولقد تحمس الليبيين لفتح المدارس وتعليم أطفالهم وساهموا في جمع التبرعات ، حين تدعي البلديات عدم قدرة ميزانيتها على فتح مدرسة ، وأذكر على سبيل المثال أن سكان مدينة غريان تبرعوا بمبلغ (101194) قرشاً عثمانياً لبناء مدرسة اعدادية للبنات في مدينتهم ، كما تبرع سكان ساحل آل حامد بالخمس بمبلغ (36566) قرشاً لبناء مدرسة ابتدائية ، كما أن الموظفين

1- رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص156.
2 - فتحي قعير ،مرجع سابق، ص82.
3- احمد محمد العاقل ، مرجع سابق ، ص532.
4- محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس ، ص 99.

والعسكريين في سرت تطوعوا للتدريس مجاناً ، كما تبرع سكان طرابلس بثلاثة آلاف قرش ووقف قهوتين ودكان يصرف ريعهم على المدرسة الاعدادية .[1]

ولقد كان الإشراف على التعليم في ولاية من اختصاص الوالي حتى عام 1899م حيث عين أول مدير مسؤول عن التعليم في الولاية من قبل نظارة المعارف باسطنبول وسمي بمدير المعارف ، وذلك بهدف فتح مدارس نظامية تسير على النظام الحديث في التعليم ، وبناء على ذلك ثم تشكيل مجلس الولاية 1909م على النحو التالي :

الوالي رئيساً، مدير المعارف وكيلا وهو من الموظفين الكبار يحمل رتبة بك ، ورئيس الحسابات والمالية يحمل لقب بك ، أربعة من أعضاء مجلس الإدارة اعضاء ، مدير دار المعلمين عضواً ، معلمان من المدارس الرشدية اعضاء ،معلمان من المدارس الابتدائية اعضاء ، اثنان من المفتشين يختارهم مدير المعارف اعضاء . [2]

ومن عدد من الموظفين الصغار الذين يعملون بالديوان ، ويلحق بالمديرية مكتب المفتشين الذين يتولون التفتيش والتوجيه خريج أحد المدارس التي مدة التدريس على مدارس الولاية ، ويتم تعينهم وفق شروط منها أن يكون المفتش من خريجي دار المعلمين أو يكون فيه لا تقل عن سبع سنوات ، كذلك يكون له خدمة سابقة في مجال التدريس ومتحصل على تقدير جيد.[3]

ويجتمع هذا المجلس مرتين في السنة ، ويتم الاجتماع بناء على أمر من الوالي ، هو الذي يحق له ضم من يراه من المختصين لحضور الجلسات ، وعضوية المجلس فخرية أي بدون أجر فيما عدا الأعضاء الذين يحضرون من الاقاليم فتدفع لهم مكافأة ،و كان لكل متصرفية مجلس تعليم يتكون من : مدير مدرسة الابتدائية ، باشا كاتب المحكمة الشرعية ،مدير المالية، قاضي المتصرفية ، محاسب البنك الزراعي .[4]

لقد حاول هذا المجلس حل بعض المشاكل التي واجهت التعليم والمدارس العثمانية في ليبيا مثل توفير المعلمين في المدارس النائية ، كما عالج المجلس هذه المشكلة بجلب مدرسين من البلاد العربية أو منح مزايا مالية خاصة للمدرسين المتعينين في هذه المناطق البعيدة أو تكليف

1 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق ، ص351.
2 - فتحي قعير مرجع سابق ، ص82.
3 - زياد علي صقر ، مرجع سابق ، ص348.
4 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق، ص 167..

الضباط المتقاعدين الحاصلين على شهادات عليا التدريس مقابل منحة مالية شهرية تضاف إلى مرتباتهم الأصلية .[1]

أما مناهج التعليم في ولاية طرابلس الغرب سواء كان التعليم الابتدائي ورشدي والاعدادي والفني والصناعي فهو لا يختلف عن التعليم في انحاء الولايات العثماني ، فقد كانت الكتب المدرسية والمصاحف تصدر من اسطنبول ثم توزع على باقي الولايات العثمانية ، تحمل ختم وزارة المعارف العثمانية ، وكانت تمنح مجاناً للطلبة الفقراء ، أما الاغنياء فكانوا يدفعون قيمة رمزية على الكتاب.[2]

**خامسا-البعثات العلمية :**

لم تنشأ في ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) أية مدرسة عليا ، وإنما كان من يرغب من الليبيين أبان الحكم العثماني – استكمال تعليمه الديني يتجه إلى مصر ليلتحق بالجامع الازهر أو تجاه نحو تونس ليستزيد من جامع الزيتونة ، ومن أراد استكمال دراسته من خريجي المدارس العسكرية أو العامة الخاضعة للإشراف المباشر من قبل لأحكام الولاية يتجه صوب الاستانة ليستكمل في معاهدها العالية مالم يتوفر له في الولاية [3]

عرفت ولاية طرابلس الغرب العثمانية نظام الإيفاد إلى الخارج خاصر إلى اسطنبول ، حيث اوفدت عام 1303م حوالي (45) تلميذاً ليبيا إلى إسطنبول فتوزعوا : واحد في المدرسة الملكية العالية ،و(38) بالكلية العسكرية ،( 6) بالكلية الطبية وتم قبولهم مجاناً، وقد وصل عدد من الليبيين بعد تخرجهم ضباط إلى مراتب عسكرية عالية.

1- ويوفد إلي اسطنبول عدد من الطلاب إلى الكليات العلمية الحالية كطلبة الطب والهندسة والزراعة وغيرها.

2- يوفد كل عام عدد من الطلبة خريجي مدرسة الفنون والصنائع لاستكمال تعليمهم المهني في معاهدهم ،حيث في عام 1909م عاد طالبات ليبيان وهما أمين غالب ، ومحود سنان من اسطنبول بعد أن أنهيا بعثتهما في صناعة الجوارب والملابس والاقمشة والتحقا كمدرسين في

1 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق، ص 349.
2 المرجع نفسه ، 349.
3 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع شابق ، ص 81.

مدرسة الفون والصنائع ، ولكنهما وجداً ألات المدرسة قديمة ، وتقدما بطلب للوالي العثماني طلبا فيها تزويد المدرسة بآلات حديثة ، وهدداه بترك المدرسة والعودة للإسطنبول .

3- عمدت الدولة العثمانية لافتتاح مدرسة خاصة بشيوخ القبائل الرحل تدعي المدرسة العشائرية في اسطنبول التي هدفت من خلالها إلى تعليم أبناء الأعيان وشيوخ القبائل ، وكان الغرض من انشائها هو خلق ولاءات للدولة العثمانية من خلال استقطاب الأعيان والمشايخ وإغرائهم بأرسال أبنائهم ليتولوا بعد عودتهم إلى بلادهم يتولوا مناصب مدنية وعسكرية ،ن بذلك يضمنون استمرار سيادة الدولة العثمانية بعد تشبعهم بقوانينها وثقافتها ،[1] وقد كان يدفع لكل طالب ليبي موفد إلى هذه المدرسة مبلغ ست ليرات ذهبية علاوة مبيت وسفر ، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الطلاب .

4- كان هناك بعض الدارسين الليبي في الدول الاجنبية [2]

وفي خلاصة أن التعليم العثماني الحديث كان له أثر كبير على المجتمع الليبي ، حيث ظهرت طبقة مثقفة أتاحت لها الفرصة بالاطلاع على المفاهيم العصرية الجديدة التي تزخر بها والثقافة العالمية ما كون لديهم ميل نحو التحديث في الولاية على الرغم من أنها نخبة قليلة العدد تعود إلى الأسر الأعيان التي مكنها وضعها الاقتصادي الجيد من نيل مستويات عليا من الدراسة ، حيث خدموا الدولة العثمانية في الداخل والخارج فبعضهم هاجر من وطنه بعد الاحتلال الايطالي إلى اسطنبول ، وظلوا محتفظين بوظائفهم في الجيش العثماني حتى بعد احتلال ايطالية لها مثل علي إبراهيم المرغني ، ومحمود موصوف ، محمد ناجي شويح ، واحمد ربيع ، ومحمد فائق ابوشويرب ،وسليمان الباروني[3] ، عمر المحيشي ، عمر منصور الكيخيا ،محمد الرعيض ، وعمران نجم ، وسيدة حميدة العنيزي وغيرهم [4] ، وهم خريجو المدرسة العسكرية العثمانية وشاركوا تركية في حروبها إلى جانب المدرسة المدنية ، وهذا يفسر لنا إلى حد ما أن الفئة الذي

1 -عبدالرحمن صالح امخاطرة ، التعليم في برقة خلال العهد الملكي (1951-1969) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمر المختار ، (البيضاء ، 2017م) ، ص23

2 - تيسير بن موسي ، مرجع سابق، ص351

3 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب ، ص127-141.

4 -عبدالرحمن صالح امخاطرة ، مرجع سابق ، ص24.

تلقت تعليماً راقيا في اسطنبول وقع عليها كاهل قيادة الحياة الثقافية والمطالبة بالإصلاح والتجديد بفعل تنورها واطلاعها على العالم،[1] وهم من دافع عن البلاد فيما بعد بالقلم وبالسيف ، كما نبهوا المجتمع من تفشي الاخلاق الاوروبية وطالبوا بتمسك بالأخلاق العربية الإسلامية ، كما ساهموا في ظهور صحافة رائدة قامت بدور كبير في كشف عن التغلغل الاقتصادي الإيطالي في فترة مبكرة وحذروا منه.[2]

## الخاتمة

**توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي**

1-أن هدف العثمانيين من ادخال المدارس الحديثة في ليبيا هو نشر اللغة التركية ، وإعداد موظفين محليين .

2-قام التعليم الحديث في ليبيا على اكتاف الليبيين عن طريق التبرعات الاهالي، وكان دور العثمانيين يتمثل في الإشراف عليه واقرار المناهج العثمانية فقط.

3-اقتصرت المدارس العثمانية العليا على قبول الطلاب ذو الوضع الاجتماعي المميز مما حرم الليبيين من مواصلة تعليمهم في تركيا ، وهذا يفسر لنا قلة الطبقة المتعلمة في ولايات طرابلس الغرب ( ليبيا) في ذلك العصر

4-اهتمام الدولة العثمانية بالتعليم في المناطق الساحلية ، حيث وجود مركز الولاية والحامية العثمانية واهملت المناطق الداخلية والنائية وهذا ما يوضح ضعف التعليم في فزان وغيرها من المناطق .

5-فشل التعليم العثماني من تحقيق أهدافه في ولاية طرابلس الغرب(ليبيا) بنشر اللغة التركية ، وخلق جيل من المتعلمين من ذوي الولاء إلى تركيا.

6-أثرالتعليم الحديث العثماني على المجتمع الليبي رغم قلة الإمكانيات ،وكان سبب في ظهور نخبة متعلمة و متنورة وضعت أساس التعليم الحديث في ليبيا فيما بعد .

1 - محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب ، ص127-141.
2 -محمد الكوني بلحاج ،ن التحديث العثماني ، ص 285-291.

## قائمة المصادر والمراجع

1- أ.ج ستيل جريج ، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للإقليم ، ترجمة احمد محمد العاقل ، مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية (طرابلس، 2005م) .

2- احمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي ، طرابلس الغرب في أخر العهد العثماني 1882-1911م ، المطبعة الفنية الحديثة ( القاهرة ، 1971م) .

3- أحمد محمد العاقل، التعليم الحديث في ليبيا خلال الفترة (1835-1950م) ، اعمال الندوة العلمية الثامنة التيس عقدة بمركز جهاد الليبيين في الفترة من 26-2000/27م منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2005م) ، ص590.

4- تيسير بن موسي ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية ، دار العربية للكتاب، (القاهرة ، 1988) .

5- ج ع ل ، وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط والمتابعة ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني حتى وقتنا الحاضر (ليبيا ، 1974م).

6- رأفت الشيخ غنيمي ، تطور التعليم في ليبيا في العصر الحديثة، مطبعة دار الحقيقة ،(بنغازي ، 1972م)

7- زياد علي صقر ، ((تطور التعليم في ليبيا خلال فترة الحكم العثماني)) مجلة دراسات الانسان والمجتمع ، العدد 20 ،( نوفمبر 2022م) .

8- عبدالرحمن صالح امخاطرة ، التعليم في برقة خلال العهد الملكي (1951-1969) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمر المختار ، (البيضاء ، 2017م) .

9- عبدالسلام ادهم ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، الوثائق العثمانية 1881-1911م منشورات جامعة بنغازي (بنغازي ، د.ت).

10- عفاف البشير عيسي ، الإصلاحات العثمانية وأثرها في تعليم الفتيات في العصر العثماني الثاني 1835-1911 دراسة تاريخية وثائقية أعمال المؤتمر الدولي الخامس بعنوان ((

العرب والترك عبر العصور" ،المنعقد في 4-6 مارس 2013م، نظمها قسم التاريخ ، جامعة قناة السويس (مصر، 2013م).

11- علي الصادق حسين ، مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية ، موقع مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، lcahs.ly

12- علي محمد جهان، الحياة الثقافية بمصراتة أثناء الحكم العثماني الثاني 1835-1911م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2007م) .

13- عمر محمد التومي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، دار المطبوعات والنشر (طرابلس ، 2001م).

14- فاتح رجب قدارة ، الزاوية الغربية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م ، دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس ، 2007م)

15- فتحي عوض قعير ، العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها في تطور التعليم في ليبيا في الفترة 1551-1969م ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي ، 2009م) .

16- فرانشسكو كور، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي ، دار الفرجاني، ( طرابلس ، 1971م) .

17- محمد بشير سويسي ، "أوضاع التعليم في ليبيا 1835-1950م"، المجلة التاريخية ، العدد2 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 1999م) .

18- محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911م وأثره على مجتمع الولاية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2000م)..

19- ..... ، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب (1864-1911م) منشورات جامعة السابع من ابريل (طرابلس ، 2006م) .

20- مختار عثمان عفيف ، مدينة سوكنة دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية 1835-1911م ، مركز جهاد اللجبين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 2003م) .

21- نغم اكرم الجميلي ، ((التعليم في ولاية طرابلس الغرب 1839-1911م ))، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية العدد الرابع ( العراق ، كانون أول 2012م) .